وفِعْلُ أمْرٍ ومُضِيٍّ بُنيا وأعْرَبوا مُضارِعًا إنْ عَرِيا

من نُونِ تَوكِيدٍ مُباشِرٍ ومِنْ نونِ إنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

ذكرَ ابنُ مالكٍ في هذينِ البيتينِ المبنيَّ والمعربَ من الأفعالِ. ويذهبُ البصريونَ إلى أنّ الأصلَ في الأفعالِ البناءُ، ويذهبُ الكوفيون إلى أنّ الإعرابَ أصلٌ فيها.

المبنيُّ من الأفعال:

أوّلًا: الفعلُ الماضي: تتفقُ المدرستانِ البصريةُ والكوفيةُ على أنّ الفعلَ الماضيَ مبنيٌّ. ويُبنَى على:

أ: الفتحة: وذلك إذا:

1ـ لم يتصلْ به ضميرُ رفعٍ متحرّكٍ: وتكونُ الفتحةُ:

أ: ظاهرةً كقولِه تعالى: ((وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ))[الإسراء:81]. ب: ومقدّرةً إذا كان معتلًّا بالألفِ كقوله تعالى: ((سَبَحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ)) [الإسراء:1].

2ـ إذا اتصلتْ به تاءُ التأنيثِ السّاكنةُ: نحو: ((قَالَتْ فَذَلِكُنّ الذِيْ))[يوسف:32]. وهذه التّاءُ تكسرُ إذا تلاها ساكنٌ منعًا من التقاء ساكنين، نحو: ((قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنّا))[الحجرات:14].

3ـ إذا اتّصلت به ضمائرُ النّصبِ: "الكاف" و"الياء" و"الهاء" من دون أن يكونَ ضميرُ الرّفع المتحرّك متّصلًا به، نحو: "زيدٌ درّسَهُ خالدٌ" و"محمدٌ درّسَكَ" و"درّسَني محمدٌ".

ب: الضمّ: يُبنى الفعلُ الماضي على الضمِّ إذا اتّصلَ به "واو" الجماعةِ، قال تعالى: ((قَالُوا سُبْحَانَكَ))[البقرة:32].

ج: السّكون: يُبنَى الفعلُ الماضي على السّكونِ إذا اتّصلَ به ضميرُ رفعٍ متحركٍ، أي: "تاء" الفاعلِ و"نا" الفاعل و"نون" النّسوةِ، قال تعالى: ((فَإِذَا خفْتِ عَلَيهِ)) [القصص:7]، وقال تعالى: ((إنّا هُدْنَا إلَيْكَ))[الأعراف:651]، وقال تعالى: ((وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيْثَاقًا غَلِيْظًا))[النّساء:21].

ثانيًا: فعل الأمر: هو قسيمُ الماضي والمضارعِ عند البصريينَ، وهو

مبنيٌّ، ويُبنى على:

1ـ السّكون في حالتين:

أ: إذا كانَ صحيحَ الآخرِ: كقوله تعالى: ((قُمْ فَأَنْذِرْ))[المدّثر:2].

ب: إذا اتّصلت به نون الإناث: كقوله تعالى: ((وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ))[الأحزاب:33].

2ـ حذفُ النّونِ: وذلك إذا اتّصلت به:

أ: ألفُ الاثنينِ: كقوله تعالى: ((اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنّهُ طَغَىَ))[طه:43].

ب: واوُ الجماعةِ: كقوله تعالى: ((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى))[البقرة:238].

ج: ياءُ المُخاطبةِ: كقوله تعالى: ((يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرّاكِعِينَ))[آل عمران:43].

3ـ على حذفِ حرفِ العلّةِ: وذلك إذا كانَ معتلّ الآخرِ، كقوله تعالى: ((ادْعُ إِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ))[النّحل:125]، وقوله تعالى: ((وَأَمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ))[لقمان:17] وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ))[الأحزاب:1].

ملاحظة: فعلُ الأمرِ عندَ الكوفيينَ أصلُه فعلٌ مضارعٌ مقترنٌ بـ"لامِ" الأمرِ، فالفعلُ "ادرسْ" أصلُه "لتدرسْ"، حذفتْ منهُ "لامُ" الأمرِ، ثمّ حرفُ المضارعةِ "التاءُ"، وجيءَ بهمزةِ الوصلِ، توصّلًا للنّطقِ بالسّاكنِ. وعلى هذا يكونُ نحوُ: "ادرسْ" عندَ الكوفيينَ فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ"لامِ" الأمرِ المحذوفةِ. أي هو فعلٌ معربٌ.

ثالثًا: الفعل المضارع: يُبنى المضارعُ في حالتين:

الأولى: أنْ تتصلَ به "نونُ" الإناثِ، ويُبنى حينئذٍ على السّكونِ، كقوله تعالى: ((الْمُطَلّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ))

الثانية: أنْ تتصلَ به "نونُ" التّوكيدُ الخفيفةُ أو الثقيلةُ اتّصالًا مباشرًا، قال تعالى: ((كَلّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ))[الحطمة:4]، وقوله تعالى: ((لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ))[الأعراف:88]، وقوله تعالى: ((لَنَسْفَعا بِالنّاصِيَةِ))[العلق:15]

المعربُ من الأفعالِ:

المعربُ من الأفعالِ هو الفعلُ المضارعُ، ويكونُ معربًا:

إذا لم تتصلْ به نونُ الإناثِ ونونُ التّوكيدِ الخفيفةُ أو الثقيلةُ اتّصالًا مباشرًا. فإذا كان اتّصالُ نونِ التّوكيدِ بالفعلِ المضارعِ اتّصالًا غيرَ مباشرٍ كانَ الفعلُ المضارعُ معربًا. ويكونُ اتّصالُ نونِ التّوكيدِ بالفعلِ المضارعِ اتّصالًا غيرَ مباشرٍ حينَ يُسندُ الفعلُ المضارعُ إلى:

1ـ ياءِ المخاطبةِ: نحو: "هل تَكتُبِنَّ الدّرسَ"َ، وأصلُ "تكتُبِنَّ" "تكتُبينَنَّ"، فالتقت ثلاثُ نونات، النونُ الأولى هي علامةُ رفعِ الفعلِ المضارعِ، والأخريان نونا التّوكيدِ، حُذفتِ النّونُ الأولى التي هي علامةُ رفعِ الفعلِ المضارعِ، كراهةَ توالي الأمثالِ، ثمّ التقى ساكنانِ، ياءُ المخاطبةِ ونونُ التّوكيدِ، فحُذفتِ الياءُ، منعًا من التقاءِ السّاكنينِ، وعوّضَ عنها بالكسرةِ، فصارتْ "تكتُبِنّ".

2ـ واوِ الجماعةِ: نحوُ: "هل تكتُبُنَّ" وأصلُ "تكتُبُنَّ" "تكتُبونَنَّ"، فالتقت ثلاثُ نوناتٍ، النونُ الأولى هي علامةُ رفعِ الفعلِ المضارعِ، والأخريانِ نونا التّوكيدِ، حذفتِ النّونُ الأولى التي هي علامةُ رفعِ الفعلِ المضارعِ، كراهةَ توالي الأمثالِ، ثمّ التقى ساكنانِ، واوُ الجماعةِ ونونُ التّوكيدِ، فحذفتِ الواوُ، منعًا من التقاءِ السّاكنينِ، وعوّضَ عنها بالضّمّةِ، فصارتْ "تكتُبُنَّ".

3ـ ألف الاثنين: نحوُ: "هل تكتُبانِّ" وأصلُ "تكتُبانِّ" "تكتُبانَنَّ"، فالتقت ثلاثُ نوناتٍ، النونُ الأولى هي علامةُ رفعِ الفعلِ المضارعِ، والأخريانِ نونا التّوكيدِ، حذفتِ النّونُ الأولى التي هي علامةُ رفعِ الفعلِ المضارعِ، كراهةَ توالي الأمثالِ، ثمّ حرّكتِ نونُ التّوكيدِ الثّانيةُ بالكسرِ تشبيهًا لها بنونِ المثنى، أو لئلّا يلتبسَ الفعلُ المسندُ إلى ألفِ الاثنينِ بالفعلِ المسندِ إلى المفردِ، فصارتْ "تكتُبانِّ".

وإعرابُ الفعلِ المضارعِ في هذه الأحوالِ الثّلاثةِ يكونُ كالآتي:

تكتُبِنّ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النّونِ المحذوفةِ كراهةَ توالي الأمثالِ، وياءُ المخاطبةِ المحذوفةِ والمعوّضُ عنها بالكسرةِ ضميرٌ متّصلٌ في محلِّ رفعٍ فاعلٍ، ونونُ التّوكيدِ الثّقيلةِ لا محلَّ لها من لإعرابِ.

تكتُبُنَّ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النّونِ المحذوفةِ كراهةَ توالي الأمثالِ، وواوُ الجماعةِ المحذوفةُ والمعوّضُ عنها بالضّمّةِ ضميرٌ متّصلٌ في محلِّ رفعٍ فاعلٍ، ونونُ التّوكيدِ الثّقيلةِ لا محلَّ لها من لإعرابِ.

تكتُبَانِّ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النّونِ المحذوفةِ كراهةَ توالي الأمثالِ، وألفُ الاثنينِ ضميرٌ متّصلٌ في محلِّ رفعٍ فاعلٍ، ونونُ التّوكيدِ الثّقيلةِ لا محلَّ لها من لإعرابِ.

ملاحظة: إذا سبقَ المضارعُ في هذه الأحوالِ بأداةِ جزمٍ أو نصبٍ فإنّ حذفَ النّونِ سيكونُ علامةً للإعرابِ. نحو: "ولا تُهمِلُنَّ الدّرسَ"، "ولا تُهمِلِنَّ الدّرسَ"، "ولا تُهمِلانِّ الدّرسَ"

تُهمِلُنَّ: فعلٌ مضارعٌ مجزوم بـ"لا" النّاهية، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النّونِ، وواوُ الجماعةِ المحذوفةُ والمعوّضُ عنها بالضّمّةِ ضميرٌ متّصلٌ في محلِّ رفعٍ فاعلٍ، ونونُ التّوكيدِ الثّقيلةِ لا محلَّ لها من لإعرابِ.

تُهمِلِنَّ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ"لا" النّاهية، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النّونِ، وياءُ المخاطبةِ المحذوفةُ والمعوّضُ عنها بالكسرةِ ضميرٌ متّصلٌ في محلِّ رفعٍ فاعلٍ، ونونُ التّوكيدِ الثّقيلةِ لا محلَّ لها من لإعرابِ.

تُهمِلانِّ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ"لا" النّاهية، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النّونِ، وألفُ الاثنينِ ضميرٌ متّصلٌ في محلِّ رفعٍ فاعلٍ، ونونُ التّوكيدِ الثّقيلةِ لا محلَّ لها من لإعرابِ.

أقسام الفعل المضارع المعرب:

المضارع المرفوع: يكونُ المضارعُ مرفوعًا إذا لم يُسبقْ بناصبٍ أو جازمٍ، وعلامة الرّفع:

1ـ الضّمّة الظاهرة: إذا كان المضارع صحيح الآخر، نحو: "يقرأُ محمدٌ درسَه".

2ـ الضّمّةُ المقدّرةُ: للتّعذّر إذا كان معتلًّا بـ"الألفِ"، وللثّقل إذا كانَ معتلًّا بـ"الياء" أو "الواو" نحو: "يخشى محمدٌ ربّه" و"يسقي محمدٌ الزّرع" و"يدعو محمدٌ ربّه".

3ـ ثبوت النّون: إذا أُسندَ إلى ألفِ الاثنينِ وواوِ الجماعةِ وياءِ المخاطبةِ، نحو: "الطالبان يدرسان" و"الطلاب يدرسون" و"انتِ تدرسين".

المضارع المنصوب: يكونُ المضارعُ منصوبًا إذا سُبقْ بناصبٍ، وعلامةُ النّصبِ:

1ـ الفتحة الظاهرة: إذا كان المضارع صحيح الآخر، نحو: "لن يقرأُ محمدٌ درسَه". وإذا كانَ معتلًّا بـ"الياء" أو "الواو" نحو: "لن يسقيَ محمدٌ الزّرعَ" و"لن يدعوَ محمدٌ سوى ربِّهِ".

2ـ الفتحة المقدّرة: للتّعذّر إذا كان معتلًّا بـ"الألفِ"، نحو: " لن يخشى محمدٌ سوى ربِّه"

3ـ حذف النّون: إذا أُسندَ إلى ألفِ الاثنينِ وواوِ الجماعةِ وياءِ المخاطبةِ، نحو: "الطالبان لن يدرسا" و"الطلاب لن يدرسوا" و"انتِ لن تدرسي".

ويكونُ المضارعُ منصوبًا بعد: "أن" المصدريةِ و"لن" و"كي" و"إذن" بشروطٍ و"لام" التّعليلِ و"لام" الجحود و"حتّى" إذا كان الفعلُ المضارعُ بعدَها دالًّا على الاستقبالِ و"فاء" السّببيّة و"واو" المعيّة إذا سُبقا بنفيٍ أو طلبٍ.

ملاحظة: إذا دخلتْ "لن" على فعلٍ مضارعٍ، اتّصلَ به نونُ التّوكيدِ اتّصالًا مباشرًا، نحوُ:("لن تقدرَنَّ عليَّ". كانَ الفعلُ المضارعُ مبنيًّا في محلِّ نصبٍ.

لن: أداةُ نفيٍ ناصبةٌ للفعلِ المضارعِ.

تقدرَنَّ: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُه "أنتَ"، ونونُ التّوكيدِ لا محلّ لها من الإعراب.

المضارع المجزوم: يكونُ المضارعُ مجزومًا إذا سُبقْ بجازمٍ، وعلامةُ جزمه:

1ـ السّكون: إذا كان صحيحَ الآخر، نحو: "لم يقرأْ محمدٌ درسَه".

2ـ حذف حرف العلّة: إذا كان معتلًّا بـ"الألفِ"، و"الياء" و"الواو" نحو: "لم يخشَ محمدٌ إلّا ربَّه" و"لم يسقِ محمدٌ الزّرعَ" و"لم يدعُ محمدٌ إلّا ربَّه".

3ـ حذف النّون: إذا أُسندَ إلى ألفِ الاثنينِ وواوِ الجماعةِ وياءِ المخاطبةِ، نحو: "الطالبانِ لم يدرسَا" و"الطلابُ لم يدرسوا" و"انتِ لم تدرسي".

ويكونُ المضارعُ مجزومًا إذا سُبق بأداةِ جزمٍ أو سُبقَ بنفيٍ أو طلبٍ. وتُقسمُ أدواتُ الجزم إلى قسمين:

أوّلًا: ما يجزمُ فعلًا واحدًا، وهي "لم" و"لا" النّاهيةُ و"لام" الأمر و"لمّا"

ثانيًا: ما يجزمُ فعلينِ، وهي أدواتُ الشّرطِ: "إنْ" و"إذما" و"ما" و"من" و"أيّ" و"أينما" و"مهما" و"متى".

ملاحظة: إذا دخل أداة جزم على فعل مضارع اتّصل به نون التّوكيد اتّصالًا مباشرًا، نحو قوله تعالى: ((فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ))[إبراهيم:46]. كان الفعل المضارع مبنيًّا في محلّ جزم.

لا: ناهية جازمة

تحسبنّ: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ في محلِّ جزمٍ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُه "أنت"، ونونُ التّوكيدِ لا محلّ لها من الإعراب.